القران ما لا يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير
اليه لفظ الذكر علي ما سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغي
لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجرور علي المتعلق دال علي
التخصيص اي فانه القران خاصة دون كتاب اليهود
فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عمي لهم من المشكلات
اهـ كرخي قوله رشده اي الرشد اللائق به وبمثله من الرسل
الكبار وهو الاهتداء الكامل المستند الى الهداية الخاصة
الحاصلة بالوحي والاقتدار علي اصلاح الامة باستعمال
النواميس الالهية اهـ ابو السعود قوله اي هداه قبل بلوغه
المراد بالهدى الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا
اذ لا يجوز ان يبعث نبي الا وقد دله الله علي ذاته
وصفاته ودله ايضا علي مصالح نفسه ومصالح قومه
وكان ذلك في صغره قبل بلوغه حين تفكر في الرب
وظهرت له الكواكب واستدل بها وهذا ظاهر علي حمل
الرشد علي الاهتداء والا لزم ان يحكم بنبوته عليه السلام
قبل بلوغه وقوله اهلا لذلك اي الرشد المفسر بالاهتداء
لوجوه الصلاح فعلي هذا يكون قوله وكنا به عالمين
علي حذف مضاف ونبيا من قبل موسى وهارون اوجه
عليهم السلام او من قبل استنبائه اهـ من الرازي بالمعنى
وقوله اذ قال لابيه الخ يجوز ان يكون منصوبا باتينا
او برشده او بعالمين او بمضمر اي اذكر من اوقات رشده

هذا

هذا الوقت اي وقت قوله لهم ما هذه التماثيل الخ اهـ سمين
والتماثيل جمع تمثال وهو الشيء المصنوع شبيها بخلق
من خلق الله واصلها من مثلت الشيء بالشيء شبهته
به وعبارة السمين التماثيل جمع تمثال وهو الصورة
المصنوعة من رخام او نحاس او خشب تشبيها بخلق
الادمي او غيره من الحيوانات اهـ وهذا تجاهل منه حيث
سالهم عن اصنامهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة
او شرح الاسم كانه لا يعرف انها ماذا مع علمه بانها حجر
وشجر او ذهب وعبر عن عبادتهم لها بمطلق العكوف
الذي هو عبارة عن الاستمرار علي الشيء لغرض من الاغراض
قصدا الى تحقيرهم اهـ ابو السعود وكانت تلك الاصنام
اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة
وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس
وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرها
من ذهب مكللا بالجواهر في عينيه ياقوتتان متقد تان
تضيئان في الليل اهـ خازن قوله قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
اجابوا بذلك لان مآل سؤاله عليه السلام الاستفسار
عن سبب عبادتهم لها كما ينبئ عنه وصفه عليه السلام
بالعكوف علي عبادتها كانه عليه السلام قال ما هي هل تستحق
ان تعبد اهـ ابو السعود اي فلم يكن لهم جواب الا التقليد
اهـ شيخنا قوله في ضلال مبين اي لعدم استناد الفريقين

Copyright © King Saud University